(194) كأنّهما أطافا به، فقوله في الآية (فَحَفَفْناهُما بِنَخْلٍ) أي جعلنا النخل مطيفاً بهما، وقوله: (ما أظن أن تبيد) فهو من باد الشيء، يبيد بياداً إذا تفرق وتوزع في البيداء أي المفازة. "حسباناً": أصل الحسبان السهام التي ترمى، الحسبان ما يحاسب عليه، فيجازى بحسبه فيكون النار والريح من مصاديقه، وفي الحديث انّه قال (صلى ا عليه وآله وسلم) في الريح : "اللهم لا تجعلها عذاباً ولا حسباناً". "الصعيد" يقال لوجه الاَرض "زلق" أي دحضاً لا نبات فيه ويرادفه الصلد، كما في قوله سبحانه: (فتركه صلداً) (1) هذا ما يرجع إلى مفردات الآية. وأمّا تفسيرها، فهو تمثيل للموَمن و الكافر با و المنكر للحياة الاَُخروية، فالاَوّل منهما يعتمد على رحمته الواسعة، والثاني يركن إلى الدنيا و يطمئن بها، ويتبين ذلك بالتمثيل التالى: قد افتخر بعض الكافرين بأموالهم و أنصارهم على فقراء المسلمين، فضرب ا سبحانه ذلك المثل يبين فيها بأنّه لا اعتبار بالغنى الموَقت وانّه سوف يذهب سدى، أمّا الذي يجب المفاخرة به هو تسليم الاِنسان لربه وإطاعته لمولاه. وحقيقة ذلك التمثيل انّ رجلين أخوين مات أبوهما وترك مالاً وافراً فأخذ أحدهما حقه منه و هوالموَمن منهما فتقرب إلى ا بالاِحسان والصدقة، وأخذ الآخر حقه فتملك به ضياعاً بين الجنتين فافتخر الاَخ الغني على الفقير، وقال: (أنا أكثر منك مالاً وأعزّ نفراً)، وما هذا إلاّ لاَنّه كان يملك جنتين من _____ 1 ـ البقرة: 264.